الفصل الأول

المدخل العام للدراسة

مقدمة :

تعنى دافعية التواد سعى الناس إلى بعضهم البعض لاقامة علاقات ودية تلبية لحاجات نفسية، تمنح المجتمع عنصر ترابط وألفة فى مقابل عناصر التفكك وعدم التواصل الذى قد يصل فى بعض الأحيان إلى حد العدوانية فالانسان كائن اجتماعى ينمو فى إطار إجتماعى منذ الولادة، فهو يولد فى مجتمع يستمد منه مقتضيات نموه، ومقومات استمرارية هذا النمو.

وتمثل الأسرة الإطار الأساسى للتفاعل بين الوالدين والأبناء، فهى عملية تفاعل يستفيد الأبناء من خلال هذا التفاعل فى تعديل سلوكهم، حيث يمارس الوالدان عملية التنشئة الإجتماعية مع أبنائهم فى فترة الطفولة، حيث يتعلم الطفل معايير المجتمع، ومن جانب أخر يكتسب ويتعلم أدواره الحياتية ويكتسب الاتجاهات النفسية التى تحدد طرق الاستجابة فى مواقف الحياة المختلفة، كما تعلمه مجموعة العادات السلوكية الأساسية. وقد أهتم الباحثون بدراسة ذلك بشخصية الأبناء وتوافقهم الاجتماعى والنفسى. فقد وجد أن أساليب المعاملة الوالدية غير السوية مثل الإهمال، والتفرقة، والقسوة، والتسلط واثارة الألم النفسى، والتذبذب تؤدى إلى السلوكيات العدوانية لدى الأبناء. كذلك حرمان الأبناء من رعاية وحنان أحد الوالدين يؤدى إلى عدم إعطاء الفرصة فى نمو الذات على أسس مستقرة ودائمة، يترتب على ذلك أن يصبح الأبناء عرضة للعواطف المتناقضة ويكون له الأثر الأكبر فى تكوين شخصياتهم وتفكيرهم الشخصى والاجتماعي فالانسان كائن اجتماعى يستمد من الوسط الاجتماعى أسباب العيش عن طريق إرضاء دوافعه البيولوجية الأساسية وتبدأ دوافع الفرد النفسية والإجتماعية فى الظهور وتعتبر دافعية التواد Affiliation Motivation أحد الدوافع النفسية والاجتماعية التى يحددها موراى(Murray , 1938) بقوله: " أن هذا المصطلح ينطوى على حاجة الفرد أن يدنو ويقترب ويتعاون مع الأخرين مكونا صداقات معهم وأن يبقى أمينا مخلصا لهم، وأن يكتسب محبة واهتمام الأخرين"

إن الله سبحانه وتعالى عندما خلق الإنسان خلق من داخلة قوة كامنة تسيطر عليه وعلى سلوكه وهى الدافعية. فالدافعية تصاحب الإنسان منذ بداية خلقه، وعندما خلق الله أدم خلق فى داخله جميع الدوافع الفسيولوجية مثل الجوع والعطش والجنس وكان الدافع هو السبب فى تعلمه. ويقول ماسلو (Maslow , 1954) "أن لدى الإنسان نظاما هرميا للحاجات مكوناً من خمسة أنظمة أساسية من الحاجات لابد من إشباعها مرتبة فى شكل هرمى حسب أهميتها بدءاً

من الحاجات الفسيولوجية التى هى فى القاعدة ثم تظهر الحاجة إلى الأمن بالشعور بالحماية والطمأنينة ثم الحاجة إلى الانتماء والحب والألفة والتواد، ثم الحاجة إلى التقدير وهى تحتاج إلى تقدير من الآخرين بحيث يؤدى هذا التقدير إلى خلق مشاعر لدى الفرد بأنه متقبل وذو قيمة بمكانة واحترام من جانب الآخرين، ثم الحاجة إلى تحقيق الذات وذلك لتحقيق قدراته الكامنة" وبذلك يتحدد موضوع الدراسة الحالية فى إلقاء الضوء على علاقة إدراك الابناء لأساليب المعاملة الوالدية بإرضاء دافعية التواد لدى الأبناء فى مراحل عمرية مختلفة.

مشكلة الدراسة و أهدافها :

وجد أن أساليب المعاملة الوالدية غير السوية مثل (الاهمال، التسلط، الحماية الزائدة، القسوة، اثارة الالم النفسى، التذبذب، التفرقة، التدليل) تؤدى الى السلوكيات العدوانية لدى الأبناء . كذلك حرمان الابناء من حب و رعاية و حنان الوالدين يؤدى الى أن يصبح الابناء عرضة للعواطف المتناقضة و لذلك فان التواد يعد من أكثر الجوانب أهمية فى التفاعل الانسانى وفى تماسك الجماعة والمجتمع . والتجاوب العاطفى بين الوالدين النفسية .

وتبرز دراستنا الحالية طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الو الدية كما يدركها الأبناء ودافعيه التواد فى مراحل عمرية مختلفة وهى مرحلة الطفولة المتأخرة ، مرحلة المراهقة ومرحلة سن الرشد .

وتتحدد مشكلة الدراسة فى السؤالين الآتيين

٢-ما طبيعة العلاقة بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب ودافعيتهم التوادية و هل يختلف هذان المتغيران باختلاف النوع (ذكور / إناث) والمرحلة التعليمية (إعدادي / ثانوي / جامعى) ؟

٣-٢- ما طبيعة العلاقة بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأم ودافعيتهم التوادية وهل يختلف هذان المتغيران باختلاف النوع (ذكور / أناث) والمرحلة التعليمية (إعدادي / ثانوي / جامعى) ؟

أهمية الدراسة ومبرراتها :

١ – لعل مما يضفى على دراسة التواد أهمية خاصة أن إنسان هذا العصر يعيش حياة معقدة الأساليب ، تتزايد متطلباته المادية مما جعله يجرى ويلهث وراء تحقيق هذه المتطلبات ولا يكاد يستقر جاهدا على مستوى يرتضية لنفسه أو لذويه حتى يكتشف لحياته مطلبا ماديا جديدا يستحثه لمواصلة عناء السعى من جديد ٠ وهكذا اصبحت الغلبة للنزعات المادية ، وتفككت

اواصر العلاقات الحميمة بين الناس ، وتناسى الانسان فى خضم تطلعاته المادية اللانهائية والدءوبة او كاد ان ينسى كثيرا من اشباعات متطلباته الوجدانية الانفعالية مع ان هذه المتطلبات الاخيرة تعد من أخص خصائص إنسانية الإنسان (إبراهيم قشقوش ١٩٨٢) ، ومن ثم فليس غريبا فى مثل هذا المناخ ان تصبح الغلبة لكل من يستطيع ان يحتال ويخادع وينافق ويداهن كى يستغل كل مايمكن استغلاله لاشباع حاجاته ، وتتفاقم حدة الصراع بين الإنسان وغيره من بنى الإنسان ، فكلٌ يحاذر من الآخر ، وكلٌ يحاول الايقاع بالآخر ، وكلٌ يتحين الفرص كى يصل إلى مايريد ولو أدى ذلك إلى التضحية بغيره ، ولاشك ان هذه الحياة تعتبر حياة مريضة لان عواقبها أن يتحول الانسان الى مجرد ظل لانسان لا يتبقى له من إنسانيةٍ سوى شبح او صورة باهته مجرد تكوين بيولوجى (عبدالسلام عبد الغفار ١٩٧٢) ، فان التواد Affiliation يعد من اكثر الجوانب اهمية في التفاعل الانسانى وفىٌ تماسك الجماعة والمجتمع ٠

- لاشك ان دافعية التواد تأتى فى مقدمة المجالات البحثية والنظرية التى يتعين الاهتمام بها من جانب الباحثين فى عديد من ميادين علم النفس نظرا لما يمكن ان تؤدى إليه أو يترتب عليها من توابع وآثار وتبدو مجتمعاتنا وتجمعاتنا فى حاجة لتحقيق مطلب التفاعل الانسانى وتماسك المجتمع ٠ ومن هنا تجئ أهمية الدراسة الحالية فى مكامن الخير من السلوك الانسانى وصولا إلى تحديد ماهية افضل السبل التى تلزم الناس فى السعى الى بعضهم البعض لاقامة علاقات دافئة و ودودة .

- تشير الرسالات السماوية لأهمية الترابط بين الناس لحاجة ضرورية للفرد والمجتمع كمرتبة سامية للسلوك البشرى وأكبر دليل على ذلك أن أحد أسماء الله الحسنى اسم الوُدود (سُورة البروج أية ١٤) "وهو الغفور الودود". كما ورد فى سورة الروم (اية ٢١) "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون" كما ورد فى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم حول هذا المعنى ومنها قوله عليه الصلاة و السلام "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا". وقوله "ما اصطحب اثنان قط إلا كان أحبهما إلى الله أرفقهما لصاحبه" وقوله أيضا " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

كذلك يذخر الانجيل أيضا بالعديد من المعانى من حب الأخرين فى رسالة يوحنا (من قال أنه فى النور وهو يبغض أخاه فهو فى الظلمة) إصحاح أية (١٠)

إن هذه الأيات والأحاديث تشير إلى أن الله سبحانه وتعالى ينبئ البشر بأهمية الود كحاجة إنسانية تزيد من ترابط الانسان بأخيه الانسان ترابطا يقوم على الحب والايثار ويحقق الأمن والأمان والاطمئنان بين الناس حتى يسود فى المجتمع الحب والود والوئام بين أفراده.

- إن مراجعة البحوث والدراسات العربية والأجنبية التى أجريت فى مجال دافعية التواد تشير إلى أن عدد البحوث والدراسات يبدو قليلا. والبحث الحالي يمثل خطوة فى هذا الإتجاه حيث يسعى لدراسة مشكله بحثية لم تنظر إليها البحوث والدراسات الأخرى التى أجريت فى دافعية التواد بصورة مباشرة، كما أنه يسهم فى الكشف عن بعض العوامل الهامة التى تلعب دورها في إرضاء دافعية التواد وتحقيق نموها عبر مراحل عمرية مختلفة.

حدود الدراسة :

تتحدد هذه الدراسة بالعينة المستخدمة فى هذا البحث والمكونة من ٣٠٠ طالب وطالبة فى مراحل عمرية مختلفة مرحلة الطفولة المتأخرة، مرحلة المراهقة، مرحلة سن الرشد. وقد تم اختيار عينة منتقاه من طلاب المدارس التجريبية الاعدادية والثانوية بإدارة التبين و١٥ مايو التعليمية وكذلك من كلية الأداب جامعة حلوان قسم اللغة الانجليزية.

obeikandl.com

الفصل الثاني : الإطار النظري للدراسة و المفاهيم الأساسية

محتوى الفصل:

أولا :- المفاهيم الأساسية للدراسة

١- دافعية التواد

٢- أساليب المعاملة الوالدية

٣- تعقيب

ثانيا: الأساس النظرى

النظريات المفسرة لمتغيرات الدراسة :

١. نظرية ماسلو"

٢. نظرية التعلم الاجتماعى عند (باندورا)

obeikandl.com